م/ (ثورة محمد ذو النفس الزكية)

ان حالة الوفاق لم تدم طويلا مع الحسنيين اذ لم تكن هذه السياسة توافق الخليفة المنصور الذي اعلن حربه ضد هذا الفرع العلوي لان هدفه كان تثبيت جذور الخلافة العباسية ولم يخف المنصور شكوكه من آل الحسن للاسباب التالية:

1- استمرار محمد النفس الزكية واخيه ابراهيم رفض البيعة للعباسيين واختفاءهم عن الانظار
2- ادرك الخليفة المنصور بان الحركة العلوية اصبحت رمزا للمعارضة ضد العباسيين ذلك لان الكتل المستاءة التي اخفق العباسيون في كسبها نقلت ولائها إلى العلويين وتدعو لهم مما جعل الدعوة للنفس الزكية تتصاعد في مختلف البلدان
3- ان ادعاء محمد بانه المهدي المنتظر شكل خطرا كبيرا على العباسيين لانه جذب الكثير من الجماهير المعدمة والضعيفة باعتبار ان المنقذ سيخلصها من وضعها السئ

وهكذا فان خيبة امل الناس بالعباسيين جعل بعضهم ينخرطون في صفوف المنقذ الجديد لا باعتباره علويا واحق بالخلافة من العباسيين بل باعتباره منقذا يشبع امال الناس ويحققها بعد فشل العباسيين في تحقيقها.

يظهر ان تحدي محمد النفس الزكية كان الشغل الشاغل للمنصور فلم تكن له همة الا طلب محمد والمسألة عنه لذا اتخذ اجراءات قوية املا في اخراجه وهي:

1- ارسل العيون والجواسيس على هيئة تجار او مغامرين تظاهروا بالولاء للعلويين ليفتشوا عن محمد بين احياء المدينة المنورة وقبائلها
2- استخدام الاموال الطائلة وبذلها من اجل كسب نفوس الناس ومعرفة مكان محمد
3- تعيين ولاة اشداء مثل رياح المري للتحري واستخدام الشدة ضد المعارضين بعد اقصاء الولاة الذين تساهلوا في طلب محمد
4- سجن عائلة محمد النفس الزكية وعمومته لاثارة محمد
5- لم يتورع الخليفة من استخدام السحر لمعرفة مكان اختفاء محمد.
6- ارسال كتب على لسان الولاة والقواد للدعوة لمحمد لاجباره على الظهور

لقد كانت هذه الاجراءات الشديدة من قبل المنصور نتيجة ادراكه لفاعلية وانتشار الدعوة العلوية في اماكن مهمة مثل خراسان لذا اراد المنصور ان يبرر سياسته تجاه العلويين من اجل ان يرضي اهل خراسان ويضمن ولائهم .

ايد حركة محمد الكثير من القبائل وانضم اليه الزيدية والمعتزلة في البصرة واراد محمد ان يظهر العباسيين بمظهر الخارجين عن الدين والطغاة المغتصبين ولاقت قبولا حسنا في خراسان ولكن رغم اعلان الثورة الا انها فشلت ويعود ذلك للاسباب التالية:

1- اعلانها في الحجاز الذي لم يكن علويا في ميوله
2- لم يكن الحجاز اقليما مناسبا للثورة من الناحية الاقتصادية

3- ان حفر الخندق من قبل محمد سبب حصارا عليهم وكانت نتائجه سلبية
4- تشتيت قوة محمد العسكرية بارساله بعض الجند للسيطرة على مكة
5- خطبته زعزعت معنويات اتباعه المخلصين له
6- كفاءة القائد العباسي عيسى بن موسى ودخوله في مراسلات سرية مع زعماء المدينة
7- الخطأ في توقيت الثورة التي يفترض ان تعلن ثورة في البصرة ايضا.

لمزيد من المعلومات ينظر/ د. فاروق عمر فوزي، العباسيون الاوائل.

د. عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول

د . سميرة مختار الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول .